

مواقف رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الموقف الأول : مع قيس بن صرمة الأنصاري (صيام وعمل) .

أيها المستمعون الكرام، وأما ما يتعلق في شهر رمضان من مواقف هذا الصحابي الجليل ، ما رواه البخاري عن البراء (رضي الله عنه) قال: كان أصحاب محمد ص إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت لا، ولكن أنطلق فأطلب لك. وكان يومه يعمل ، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رآته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ص فنزلت هذه الآية { أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم } ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت { وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود }^(١) .

١ - تخفيف الصيام ، كما في قوله سبحانه وتعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ

بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }^(٢) .

٢ - قلة الطعام

٣ - العمل الشاق

الموقف الثاني : عبدالله بن عمرو بن عاص (دقائق ثمينة)

أيها المستمعون الكرام ، ومما يتعلق في هذا الشهر الكريم من مواقف عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) ما ورد في سنن ابن ماجة بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ قَالَ بَنِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِوٍ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي** ^(٣) .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩١٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

(٣) كتاب الصيام ، حديث رقم ١٧٥٣ . وقال في الزوائد : إسناده صحيح .

وفي سنن الترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال :
 ((ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم))^(٤) . وقال ابن كثير
 في تفسيره : كان عبد الله بن عمرو إذا أفطر دعا أهله وولده ودعا .
 وقد قال سبحانه { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } .

١ - الحرص على التوجيه النبوي

٢ - اغتنام اللأوقات الذهبية

٣ - الحرص على تعويد الأهل والأقارب

الموقف الثالث : مع أبي هريرة (خمس عشرة تمرة)

أيها المستمعون الكريم ، ومما يتعلق من مواقف هذا الصحابي الجليل بهذا الشهر الكريم
 موقف يتعلق بحفظ الصيام ، فقد روى أبو زياد مولى ابن عباس عن أبي هريرة قال : كانت
 لي خمس عشرة تمرة ، فأفطرت على خمس تمرات ، وتسحرت بخمس ، وبقيت خمس
 لفطري^(٥) .

وموقف أخير في هذه الحلقة يتعلق بقيام الليل ، فقد كان أبو هريرة (رضي الله عنه)
 هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً ، يصلي هذا ثم يوقظ هذا ، ويصلي هذا ثم يوقظ
 هذا^(٦) . فيكون منزله في الليل كله لا يخلو من قائم يصلي . وإن كانت هذه الحال ليست
 مقصورة على ليالي شهر رمضان ، بل إن اجتهاده في شهر رمضان أشد ، فهو الراوي
 لحديث رسول الله ص ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))^(٧) .

وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه كان وأصحابه إذا صاموا
 قعدوا في المسجد ، وقالوا : نطهر صيامنا^(٨) . يحفظون صيامهم من اللغو والرفث وقول الزور
 ، ومن كل ما يفسده أو ينقص أجره .

(٤) سنن الترمذي ، كتاب صفة الجنة ، حديث رقم ٢٥٢٥ . وصححه الألباني في صحيح سنن
 الترمذي برقم ٢٠٥٠ .

(٥) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٣٨٤/١ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٦٩٢/١ .

(٧) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، حيث رقم ٣٧ .

(٨) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٣٨٢/١ .

الموقف الرابع : مع أبي ذر (أين متاعكم؟)

ومن زهده (رضي الله عنه) ما رواه جعفر بن سليمان قال : دخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيته فقال : يا أبا ذر ، أين متاعكم ؟ قال : لنا بيت وجه إليه صالح متاعنا . قال : إنه لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا . قال إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه .^(٩)

أيها المستمعون الكرام ، ومما يتعلق بهذا الشهر الكريم من حياة أبي ذر (رضي الله عنه) ما ورد في سنن الترمذي عن أبي ذر قال: صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، ثم لم يقم بنا في السادسة، وقام بنا في الخامسة، حتى ذهب شطر الليل، فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه، فقال: «إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه، فقام بنا حتى تخوفنا الفلاح، قلت له وما الفلاح قال السحور»^(١٠) .

(٩) المرجع السابق ٥٩٥/١ .

(١٠) سنن الترمذي ، كتاب الصوم ، حديث رقم ٨٠٦ ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٦٤٦ .